بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ (١) الآيَةَ.

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾: «يُشْرِكُونَ». وَعَنْهُ: سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الإِلٰهِ والْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ» وَعَنِ الأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فيها ما ليس منها».

تمامُ الآية: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

مناسبةُ هذا البابِ لكتابِ التوحيدِ: أَرادَ المصنفُ رحمه اللهُ بهذا البابِ الردَّ على من يتوسَّلُ إلى اللهِ بالأمواتِ، وأنَّ المشروعَ التوسُّلُ إلى اللهِ بأسمائِهِ الحسنى وصفاتِهِ العليا.

التراجمُ: الأعمشُ هو: سليمانُ بنُ مهرانَ الكوفيُّ الفقيهُ ثقةٌ حافظٌ ورعٌ ماتَ سنةَ ١٤٧ هـ رحمه اللهُ.

الأسماءُ الحسنىٰ: التي بلغتِ الغايةَ في الحسنِ فليسَ فِي الأسماءِ أحسنُ منها وأكملُ ولا يقومُ غيرُهَا مقامَهَا.

فادْعُوه بها: أي: اسْأَلُوه وتوسَّلُوا إليه بها.

---

(١) فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

وذروا الذين: أي: اتْرُكوهُم وَأَعْرِضُوا عنْ مُجَادَلَتِهِم.

يُلْحِدُون: الإلحادُ: الميلُ، أَي: يَمِيلُونَ بِهَا عَنِ الصوابِ إِمَّا بِجَحْدِهَا أو جَحْدِ مَعَانِيها أَو جعلها أسماءَ لبعضِ المخلوقاتِ.

يُلْحِدُون في أسمائِهِ: أي: يُشْرِكُون غيرَهُ فِي أسمائِهِ كتسميَتِهِم الصنمَ إلـٰهاً.

سيُجْزَوْنَ ما كانوا يعملون: وعيدٌ شديدٌ وتهديدٌ بنزولِ العقوبةِ بهم.

وعنه: أي: عَنِ ابنِ عباسٍ.

سمَّوا اللاتَ... إلخ: بيانٌ لمعنى الإلحادِ في أسمائِهِ: أنهم اشتَقُّوا منها أسماءً لأصنامِهِم.

يدخلون فيها ما ليس منها: أي: يدخلون في أسماءِ اللهِ ما لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ ولم يُسَمِّهُ بِهِ رسولُهُ.

المعنى الإجماليُّ للآيةِ: أخبرَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ أَنَّ لَهُ أسماءً قَدْ بلغتِ الغايةَ فِي الحسنِ والكمالِ؛ وَأَمَرَ عبادَهُ أن يسألُوه ويتوسَّلُوا إليه بها، وأنْ يتركوا الذين يميلون بهذه الأسماءِ الجليلةِ إلى غيرِ الوجهةِ السليمةِ، وينحرِفُون بها عَنِ الحقِّ بشتىٰ الانحرافاتِ الضَّالَةِ، وأَنَّ هؤلاءِ سيلقَوْنَ جَزَاءَهُمُ الرادعَ.

ما يُستفادُ مِنَ الآيةِ:

١ ـ إثباتُ الأسماءِ والصفاتِ للهِ عزَّ وجلَّ على مَا يَلِيقُ بجلالِهِ.

٢ ـ أنَّ أسماءَ اللهِ حسنى.

٣ ـ الأمرُ بدعاءِ اللهِ والتوسُّلِ إليه بأسمائِهِ.

٤ ـ تحريمُ الإلحادِ في أسماءِ اللهِ بنفيِهَا أو تأويلِهَا أو إطلاقِهَا على بعضِ

المخلوقاتِ.

٥ ـ الأمرُ بالإعراضِ عَنِ الجاهِلِين والمُلْحِدِين وإسقاطِهِمْ مِنَ الاعتبارِ.

٦ ـ الوعيدُ الشديدُ لِمَنْ أَلْحَدَ في أسماءِ اللهِ وصفاتِهِ.

* * *